

تصورات الأكاديميين حول التكرار غير المقبول في مجال التصميم الداخلي

Perception of Unacceptable Repetition within the Field of Interior Design

د/عبير عبد العزيز العواد

أستاذ مشارك، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبد العزيز

Dr. Abeer Abdulaziz Alawad

Department of Interior Design and Furniture, Faculty of Human Sciences and Designs,
King Abdulaziz Universityaalawad@kau.edu.sa

الباحثة/ سارة عبد الله اليافعي

طالبة ماجستير، تصميم فراغي، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبد العزيز

Researcher. Sara Abdulallah Alyafei

Master students at Department of Interior Design and Furniture, Faculty of Human
Sciences and Designs, King Abdulaziz Universitysalialyafei@stu.kau.edu.sa

المُخَلَّص

أظهرت العديد من الدراسات أن استخدام الإنترنت وتوافر وسهولة تنزيل أعمال الآخرين، أدى إلى انتشار عدد من الظواهر المتعلقة بالنزاهة الأكاديمية. ومن أكثر هذه القضايا أهمية هي ظاهرة الانتحال، وهي نسخ أعمال الآخرين أو الاستشهاد غير المناسب بها. في حين قد يجادل البعض في أنّ العيوب التي يقدّمها انتشار استخدام الإنترنت تفوق المزايا، فإنّ الحجّة التي غالبًا ما يتم تجاهلها، هي مسألة تكرار الأفكار لدى الطلبة وغيرهم من تصاميمهم السابقة. التكرار غير المقبول أو بعبارة أخرى الانتحال الذاتي، وهو عرض العمل على أنه جديد على الرغم من تكراره في الأعمال السابقة، وهذا ما أظهره التطور التكنولوجي.

وتعد هذه الدراسة جزءًا من رسالة الماجستير، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتم عمل المقابلات الشخصية لأربعة عشر مشاركًا من الأكاديميين المتخصصين في مجال التصميم الداخلي؛ للتعرف على تصوراتهم حول مفهوم الانتحال الذاتي/ التكرار غير المقبول في مشاريع الطلبة التصميمية، وأسبابها والآثار المترتبة عليها. ويتضح من نتائج الدراسة أن تكرار الطلبة لأفكارهم السابقة أمر غير مقبول ويمنع الطالب من التعلم، مع توضيح دوافع التكرار الداخلية والخارجية والإستراتيجيات المتبعة من قبل الأكاديميين للحد من انتشارها، وضمان خبرات متنوعة للطلاب أثناء مرحلة الدراسة. ومن المتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة في توضيح مفهوم التكرار غير المقبول في مجال التصميم الداخلي. بالإضافة إلى إبراز هذه الظاهرة في البيئة التعليمية ليتم مناقشتها من قبل الأكاديميين، ومتابعة الطلاب وتوعيتهم بتطوير معارفهم وقدراتهم بالنقاط التي تحتاج إلى تطوير؛ لخلق أعلى تصاميم أصيلة تضمن التميّز في ظل المنافسة القوية بين مصممين مبدعين ومجتمع واعٍ.

الكلمات المفتاحية:

الانتحال، التكرار غير المقبول للأفكار، الانتحال الذاتي، التصميم الداخلي، العملية التصميمية، مراحل المشروع، الأمانة العلمية، البيئة التعليمية.

Abstract:

Many studies have shown that the use of the internet and the availability and ease of downloading of others' works has sparked the emergence of many phenomena related to academic integrity. One of the most critical issues is the concept of plagiarism, which is copying other work or the use of work without proper citation. While some may argue that the disadvantages presented by the spread of internet use outweigh the advantages, an often-disregarded argument is the increased accountability for students' repetition of ideas from their previous designs. Unacceptable repetition / duplication or in other words, self-plagiarism, is the presentation of work as new despite its recurrence in previous works. There is a number of studies that handle cases of unacceptable repetition/ self-plagiarism within the realm of academic texts, with a consensus that it is unacceptable behaviour. However, there seems to be a lack of studies that handle the concept of unacceptable repetition / self-plagiarism in the field of interior design, which requires the originality of ideas. This study is a part of a master's dissertation and aims to use personal interviews to identify the perception of the academic of unacceptable repetition of students' design work.

The study relies on the analytical approach through analysing the stages of the design process and identifying the acceptable / unacceptable aspects of its repetition and its impact on the final output. It is expected that the results of this study will benefit academics by following up on students and making them aware of the points that need self-development and uncovering ambiguities about self-impersonation in the field of interior design. To create authentic designs that ensure excellence under the strong competition between creative designers and a conscious society.

Keywords:

Unacceptable repetition, Plagiarism, Self-plagiarism, Interior design.

مشكلة البحث:

سأط التطور التكنولوجي الضوء على ظاهرة من ظواهر الانتحال وهي ماتسمى بالانتحال الذاتي وهو تكرار الشخص لأعماله دون تجديد، حيث أنها تعتبر من الظواهر السلبية التي تنافي مبدأ الأصالة. وقد يجادل البعض بأنه من المستحيل انتحال الذات، إلا أنه تظهر بعض الدراسات أضراره على الفرد والمجتمع. وعلى الرغم من هذا، فإن هذا النوع من الانتحال غير واضح وخصوصاً في المجالات الإبداعية مثل مجال التصميم الداخلي لذا بات من الضروري البحث بمثل هذه الظواهر توضيح مفهومها وإبراز حدودها للمساهمة في خلق تصاميم أصيلة تضمن التميز في ظل المنافسة القوية بين المصممين المحليين والعالميين.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على تصورات الأكاديميين حول مفهوم الانتحال الذاتي/ التكرار غير المقبول في مشاريع الطلبة التصميمية، وأسبابها والآثار المترتبة عليها.

أهمية البحث:

من المتوقع أن تساعد نتائج البحث في إثراء الأطر المعرفية لمفهوم الانتحال الذاتي بشكل عام ومجال التصميم الداخلي بشكل خاص. بالإضافة إلى إثارة اهتمام الباحثين في مجال التصميم الداخلي في إجراء دراسات مستقبلية تؤدي إلى تعزيز مفهوم الإبداع والابتكار وتدعم النزاهة الأكاديمية والأمانة العلمية والعملية.

١- المقدمة

انتشرت العديد من الظواهر غير المقبولة في البيئة التعليمية؛ نتيجةً للتقدم السريع في التكنولوجيا والانفتاح الكبير على الشبكة العنكبوتية، وعلى الرغم من المميزات المشهودة إلا إن التعليم يواجه عدداً من التحديات منها الانتحال، سواء لأعمال الآخرين أو الانتحال الذاتي (التكرار غير المقبول) سواء في مجال الإنتاج النصي أو المرئي، كما سلط هذا التطور الضوء على الأعمال المكررة وخاصة تكرار الشخص لأعماله دون تجديد، وهي تعتبر من الظواهر -كما ذكر العواد وآخرون- التي تقتل الإبداع والابتكار، وتؤثر على مستقبل مجال التصميم الداخلي (Alawad, Bettaieb & Malek, ٢٠٢٠). وكما هو معروف، أن مجال التصميم الداخلي يسعى إلى الأصالة والإبداع في الأفكار، ومناسبتها لاحتياجات المستخدمين لهذه الفراغات.

إن التعريف الشائع للانتحال هو السرقة، وقد اتفق الباحثون على أن الانتحال هو نسب الشخص إنتاج الآخرين لنفسه (٢٠١٨، Hexham, 2005؛ Noh et al.). سواء كان ذلك في "العمل، الأفكار، البيانات، الرسوم البيانية، الجداول، الأشكال، الكلمات المنطوقة، والرسومات، والموسيقى، والصور، والشعر، والفن، والمقاطع الصوتية، ومقاطع الفيديو من وسائط مختلفة" (Starovoytova, & Namango, ٢٠١٦:١). بمعنى أن ما سبق هو نتاج للعمل ويظهر على شكل نصوص أو صورة. وقد أولت مؤسسات التعليم العالي اهتماماً كبيراً بهذه الظاهرة وخاصة على مستوى الانتحال النصي، وكرّست الجهود المتنوعة للقضاء عليه، ومن بينها استخدام البرامج الإلكترونية، مثل: itenticate وturnitin للتأكد من سلامة النصوص من الانتحال والاقتراب غير المقبول. كما أجريت الكثير من الدراسات في مجال الانتحال النصي (لطفي، ٢٠١٣؛ زلافي، ٢٠٢٠؛ الحباطي، ٢٠١٧). بينما لا يزال هناك عدم وضوح في الرؤية، ومحدودية في الدراسات المتعلقة بالانتحال المرئي (Garrett & Robinson, ٢٠١٢). بالإضافة إلى ظهور دراسات في الانتحال الذاتي ولكن لم يتم العثور إلا على دراسة واحدة في قواعد البحث، التي تطرق لها الباحثون، تتعلق بالانتحال الذاتي في التصميم الداخلي (العواد وآخرون، ٢٠٢٠). مع العلم أن هناك عدداً من الدراسات في مجالات أخرى؛ لذا بات من الضروري توضيح مفهوم الانتحال الذاتي في مجال التصميم الداخلي، من هنا تسعى هذه الدراسة للتعرف إلى تصورات الأكاديميين حول ظاهرة التكرار غير المقبول/الانتحال الذاتي في مشاريع الطلبة في مجال التصميم الداخلي، وأسبابها والآثار المترتبة عليها.

١-١ مجال التصميم الداخلي

للتعرف على آثار التكرار غير المقبول في مجال التصميم الداخلي، لابد من التعرف إلى المجال من حيث تاريخه وتطوره. حيث ذكر بعض المؤلفين أن التصميم الداخلي له تاريخ قصير نسبياً (Piotrowski, ٢٠١١)؛ ويعتقد أن التطور البشري والتصميم يشكلان بعضهما البعض، وأن التصميم (دائماً ما يكون بحثاً عن حلول مناسبة للمشكلات) فقد تطور مفهوم التصميم من التطبيق النفعي للإنسان إلى الممارسة الإبداعية للتصميم لدينا اليوم. ففي البداية ترتبط قصة تطور التصميمات الداخلية بتطور الملاجئ، حيث أدرك الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ ضرورة بناء ملجأ، ومع مرور الوقت تطور لبناء العديد من الملاجئ والأشكال المختلفة. كما انتقل البشر من نمط التنقل إلى أنماط الحياة المستقرة والحضرية، وحيث تطورت عملية البناء جنباً إلى جنب مع الانتقال من الصيد، إلى الزراعة، ثم الصناعة. بعد ذلك عندما ظهر عصر الآلة، حدث التطور التكنولوجي للمواد، تلاه العصور الإلكترونية وعصر شبكتنا العالمية (Caan, ٢٠١١).

ومن هنا بدأ يتشكل مفهوم التصميم لدى المهندسين، حيث عُرف المهندسون المعماريون والحرفيون ومهندسو الديكورات الداخلية، قبل أن يبدأ المصممون الداخليون في تقديم خدماتهم، فكان المهندسون المعماريون يبتكرون تصميم هيكل المبنى

ويعملون على التصميم الداخلي للمبنى. ومن جهة أخرى، كانوا يستعينون بالحرفيين لإنشاء وإنتاج المفروشات اللازمة لإكمال التصميم الداخلي، فيقدمون خبراتهم في رسم الزخارف الفنية وإنتاج القطع المنحوتة يدويًا، وكان كل هذا لطبقة الأثرياء (Piotrowski, ٢٠١١). حيث ذكر أبو عطية أن التصميم الداخلي قديمًا كان له علاقة كبيرة بالأشكال السطحية لتزيين المنازل (أبو عطية، ٢٠١٨). وقد شهد ازدهار المجال بعد الحرب العالمية الأولى، فكان له اهتمام متزايد وتوظيف لمحترفي الديكور الداخلي، أدى هذا الازدهار إلى زيادة عدد المهنيين ذوي المعرفة المتخصصة في أنواع مختلفة من التصميمات الداخلية (Piotrowski, ٢٠١٣).

فُتِح الباب لهذه المهنة باحترافية في مطلع القرن العشرين لعدة أسباب، منها تطوير البرامج التعليمية المتخصصة بالتصميم (Piotrowski, ٢٠١١). حيث أُطلق عليه في البداية مصطلح الديكور الداخلي، ثم حل محله مصطلح التصميم الداخلي وهو أكثر شمولًا ووصفًا، وفي بعض الدول الأوروبية التي أسست التخصص بشكل صحيح، أطلقت عليه مصطلح العمارة الداخلية (٢٠١٨، أبو عطية; Piotrowski, ٢٠١٣). مع تطور البرامج التعليمية، تنوعت المناهج، مما أدى إلى تفاوت في التعليم. من هنا تم الإقرار بضرورة أن يكون التعليم أكثر صرامة، مع إبرام رسمي يتجاوز الجماليات والزخارف الفنية. أدى التعقيد المتزايد لعمل المصمم الداخلي إلى قيام الجمعيات المهنية بإضفاء الطابع الرسمي على متطلبات العضوية. واستمرت الضغوط والمسؤوليات الجديدة في التأثير على جميع الممارسين والشركات وحتى طلاب التصميم الداخلي (Piotrowski, ٢٠١٣).

ويمكننا تعريف مصطلح التصميم الداخلي بأنه علم يهتم بدراسة الفراغات وتطوير الحلول والتصورات التي تؤدي إلى الاستغلال الأمثل للمساحات لأداء وظيفتها بالشكل الأمثل، وذلك وفق ضوابط عديدة مثل عناصر الفراغ وشكله الهندسي بالإضافة إلى الوظيفة المصمّم من أجلها مع مراعاة المناخ المحيط به، ورغبات واحتياجات العميل وثقافته، وذلك وفق معايير وأسس التصميم الداخلي (أبو عطية، ٢٠١٨). إن التصميم الداخلي يقوم بخلق مساحات معمارية داخلية يمكنها تلبية جميع الاحتياجات والممارسات المهنية من خلال تطوير الدراسات والمعايير الثابتة التي تحكم علاقات التصميم لمنحها خاصية الاستمرارية (الإمام، ٢٠١٩).

في هذا السياق نلاحظ أن برامج التصميم الداخلي تختلف في عدد السنوات من جامعة إلى أخرى، بالإضافة إلى اختلاف مسمى الكليات المنتمية لها. وهناك استديو تصميم لكل مستوى من مستويات الدراسة. يتنوع نشاط الفراغ من سكني، إداري، تجاري، وغيرها لكل استديو حسب المستوى ووفقًا لكل خطة دراسية؛ لضمان تنوع الخبرات لدى الطلاب وتأهيلهم لسوق العمل. حيث يعمل الطلاب على مشروع متكامل في الاستديو من المراحل الأولية حتى تقديم المشروع كاملاً. فيتم مراقبة الطلاب من قبل المدرب خلال ساعات الاستديو. ومن خلال دراسات التصميم والعصف الذهني والإلهام، يبدأ الطلاب في بناء مفهوم التصميم الخاص بهم، والذي يجب أن يكون مناسبًا لنوع المشروع، ويذكر Coorey أنه خلال مواد الرسم التأسيسية في المستويات الأولى، يقضي معظم الطلاب وقتهم في إعادة إنتاج أسلوب الآخرين (Coorey, ٢٠١٨). وهنا يتضح أنه إعادة إنتاج وليس نسخًا لأعمال الآخرين بغرض التعلم في المراحل الأولى. أما Bettaieb فتوضح أن طلاب التصميم الداخلي، خاصة في المراحل المبكرة، يتعلمون عناصر ومبادئ التصميم بالإضافة إلى طرق التصميم؛ لتطبيقها أثناء التطبيق العملي، مثل الرسومات والنمذجة؛ لذلك يتعلم الطلاب نظريات التصميم بالإضافة إلى اكتساب الطرق الصحيحة للاستلها في المشاريع من المواد الدراسية المختلفة (Bettaieb, ٢٠١٧).

وتتطلب برامج الفن والتصميم من الطلاب إنتاج مهمة إبداعية غير نصية، مثل النماذج ثلاثية الأبعاد أو التصوير الفوتوغرافي أو التصميمات المرئية الأخرى لتقديم حلول للمشكلات (Noh, Nudin, Abdullah, Shamsudin & Harun).

(٢٠١٨). ويعتبر استلهام المصمم الداخلي من البيئة الخارجية وأعمال الآخرين نقطة انطلاق للخروج بأفكار تصميمية أصيلة إلا إن عملية الاستلهام غير واضحة، مما يؤدي للخلط بين الانتحال والاستلهام (٢٠١٣، لطفى؛ Coore, 2018). لذا يرى بعض الباحثين أن نسخ عمل الآخرين، سواء أكان ذلك كلياً أو بعمل تغييرات طفيفة يعتبر انتحالاً (العواد وآخرون، ٢٠٢٠؛ لطفى، ٢٠١٣).

فقد أتاحت التقنيات الرقمية الحديثة برامج تصميمية جديدة، حيث عملت على إحداث طفرة في العملية التصميمية في تشكيل الحيز الداخلي والوصول إلى تصميم مبتكر (محمد، ٢٠١٨) ويتم ذلك من خلال مراحل معينة، كما اقترح مسعود هذه المراحل لممارسة التصميم وتحويله لتصميم مبدع ومبتكر، حيث تبدأ بالفكرة التصميمية والاستلهام ثم التصميم المبدئي واختيار مكونات المساحة الداخلية، مع استناد هذه الخيارات على أسس علمية وفنية، ثم عرض التصميم وإظهاره، ومن ثم البدء بالعمليات التنفيذية من إدارة الموقع والإشراف عليه (مسعود، ٢٠١٦)، فالمصمم الداخلي له القدرة على الابتكار والتصميم والإبداع وتحسين الفراغات الداخلية من خلال تطبيق عناصر التصميم، وحل المشكلات البيئية والتصميمية من خلال توفير بيئة مناسبة للطالب، وخلق بيئة مثالية تمكنه من التصميم والإبداع وزيادة التحصيل العلمي (أحمد، ٢٠١٤). من هنا يتضح أن التصميم الداخلي يختلف عن التخصصات الأخرى؛ ويرجع ذلك إلى هدف التصميم الفريد، المتمثل في بناء التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، فضلاً عن تطوير رؤيتهم وشخصياتهم (Bettaieb, ٢٠١٧). وهذا يؤكد أن المجال يحتاج إلى الإبداع في التصاميم وليس تكرارها، وخصوصاً في ظل مجتمع مطلع على كل ما هو جديد بسبب الانفتاح الكبير على الشبكة العنكبوتية وبرامج وسائل التواصل الاجتماعي.

٢-١ العملية التصميمية في التصميم الداخلي

تعتبر العملية التصميمية -كما لخصها عفيف- بأنها فن التعامل مع المعلومات، حيث تبدأ العملية التصميمية من خلال جمع المعلومات وتصنيفها وحصر الاحتياجات وتحليلها، واتخاذ القرارات للوصول إلى حلول تصميمية مبتكرة يمكن تطويرها أو تحسينها حتى يمكن الوصول للحل الأمثل (عفيفي، ٢٠٠١)، وهناك عدد من الأساليب، كطرق التدريس المختلفة، ولكن جميعها تشترك فيما ذكرته بالطيب Bettaieb من أن العملية التصميمية "ركيزة لعملية إنتاج منتجاً تصميمياً يرمي إلى الاستجابة لما يقتضيه ظرف ومصدر وهدف إنتاجه؛ ليلامس تبعاً لذلك الأبعاد الفكرية والتفكيرية والتطبيقية للمشروع" (Bettaieb, ٢٠١٧، ٣).

وتعد الفكرة التصميمية (concept) من جوانب العملية التصميمية، فكما ذكر العفيفي أنه من الصعوبة أن نضع الفكرة التصميمية في مكان محدد وثابت في العملية التصميمية، ويعتبر موضعها مرناً يمكن أن يستنتجها بعض المصممين حال تحديده لأبعاد المشكلة، أو يتم تطويرها بعد مرحلة التحليل، حيث تتبلور الأفكار التصميمية وتتوالد بدءاً من الخطوة الأولى من العملية التصميمية، ويتم تطويرها عند مرورها بكل مرحلة من مراحل تحليل المشروع. عادة ما تبدأ هذه الأفكار التصميمية من الكليات إلى الجزئيات، ومن النظرة التجريدية إلى الواقعية، ومن الإحساس اللامادي (concept) إلى الملموس (عفيفي، ٢٠٠١). وقد تم تصنيف مراحل المشروع إلى خمس مراحل أساسية من قبل بعض الباحثين، حيث تدرج تحتها مراحل فرعية، وتأتي المرحلة الأولى وهي مرحلة البحث: بيانات المشروع، دراسة الموقع (المناخ والاتجاه)، معايير واشتراطات، دراسات الحالة، مقابلة العميل. تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة التصميم، وتدرج تحتها مرحلة الاستلهام (Bettaieb، عفيفي، ٢٠٠١)، يؤمن الباحثون بأن البرنامج المعماري، العناصر والمبادئ التصميمية، لوحة الجو العام. أما المرحلة الثالثة فهي عبارة عن علاقة المفاهيم بالاعتبارات التصميمية: توصيف المفاهيم والاعتبارات الوظيفية والجمالية والسيكولوجية. تتبعها المرحلة الرابعة من مراحل المشروع وهي المراجعيات التصميمية: المدارس والنظريات.

وأخيراً المرحلة الخامسة والأخيرة: المنتج النهائي: والذي وصفه مسعود بأنه عرض التصميم وهي المخططات والرسومات التنفيذية، اللقطات الثلاثية الأبعاد (مسعود، ٢٠١٦). كما صُنِّفت دراسة أخرى مراحل المشروع إلى سبع مراحل، بداية المشروع، البرمجة، وضع التصور (المفهوم التصميمي)، تطوير التصور، تنفيذ التصميم، الإشراف على المشروع، ما بعد الانتهاء من المشروع (العواد وبالطيب، ٢٠١٦).

١-٣ مفهوم الانتحال الذاتي

يتم استخدام "الانتحال الذاتي" لوصف الانتهاك المزعوم بإعادة استخدام النص الخاص للمؤلف نفسه ونشره بشكل مكرر. وهذا يعطي انطباعاً خاطئاً بأن الأفكار والكلمات أصلية. الوصف الدقيق لهذا الانتهاك في الحقوق الفكرية هو "ازدواجية غير مقبولة". وكما صرح ليندي "لا يمكن للرجل أن يسرق مظلمته الخاصة أو سيارته الخاصة. يمكنه سرقة دماغه؛ إذا أخذ عملاً منشوراً له، بحيث يغيره ويطره تحت عنوان جديد، ويخطئ ناشره الأول، ويخدع الثاني، ويخدع قراءه" (Thurman, Chervenak, McCullough, Halwani & Farine, 2016, p). ويمكن تعريفه على أنه إعادة تكرار العمل والذي تم تعريفه بأنه إعادة نشر كتابات المؤلف السابقة أو استخدام أجزاء كبيرة منها أثناء إنتاج عمل جديد دون الإشارة إلى أن العمل قد تم نشره مسبقاً (MacDermid, 2018؛ Roig, 2015؛ Hexham, 2005). وكما ذكر أن الانتحال الذاتي يحدث عندما نقرر إعادة استخدام كلي أو جزئي لأفكارنا التي سبق نشرها، نصوص وبيانات وما إلى ذلك دون أي إشارة إلى نشرها مسبقاً. ربما يكون الشكل الأكثر شيوعاً للانتحال الذاتي هو النشر المكرر، ولكن توجد أشكال أخرى مثل النشر الزائد. إن السمة الرئيسية في جميع أشكال الانتحال الذاتي هي وجود تداخل كبير بين المنشورات، والأهم من ذلك، عدم وجود مؤشر واضح على العلاقة بين مختلف النسخ أو الأوراق ذات الصلة (Roig, 2010).

إن مصطلح "الانتحال الذاتي" لم يدخل حيز الاستخدام الشائع إلا مؤخراً، فالمخاوف بشأنها أن تمثل تطوراً حديثاً نسبياً في النشر الأكاديمي، حيث إن أغلبية كبيرة من المحررين يتفقون في الاعتقاد بأن إعادة استخدام المقاطع الطويلة والحرفية أو الجداول والأشكال والصور من عمل المؤلف المنشور سابقاً دون الإفصاح أو الاستشهاد كان أمراً غير أخلاقي. لكن العديد من المحررين كانوا مترددين في إعطاء حكم شمولي، كما أشار البعض، كمؤلفين. بشكل عام، كان المحررون حساسين للتمييز الدقيق عند الكشف عن الانتحال الذاتي، وقد اقترح البعض التركيز على الفروق الدقيقة في الأدبيات، مثل الفرق بين إعادة استخدام مادة منشورة مسبقاً في كتاب مقابل إعادة استخدامه كمقالة في مجلة (Bruton & Rachal, 2015). فيما يتعلق بعدم وجود توافق في الآراء بشأن النشر المسبق، يعتقد الباحثان De Vasconcelos & Roig أن الوقت قد حان لإعادة النظر في مفاهيم الأصالة والأمانة وأولوية الكشف عن الانتحال الذاتي في الأبحاث والدراسات من قبل المجتمع العلمي بشكل شامل. حيث يتم تحدي هذه المفاهيم من خلال مفاهيم الملكية الفكرية، ومفاهيم الملكية الفردية والجماعية، وأفكارنا الخاصة أي "البحث الأصلي". إن تنفيذ مبادئ توجيهية واضحة ستسهم في الجهود الحالية لتعزيز نزاهة البحث وخلق تواصل أكثر شفافية في المجتمع البحثي، فقد يبدو أن الوقت الحاضر يتطلب تغييرات عميقة في أنظمة البحث والنشر (De Vasconcelos & Roig, 2015).

إن حدود الانتحال الذاتي غير واضحة، فقد يجادل البعض بأنه من المستحيل انتحال الذات؛ لأن تعريف الانتحال هو نسخ أعمال الآخرين دون تقدير مناسب، وليس إعادة صياغة أفكارك أو كلماتك. حيث يقوم المؤلفون بتمرير الأفكار على أنها جديدة في حين أنها -في الواقع- قد تم نشرها مسبقاً، أو عندما ينتهك المؤلفون حماية حقوق النشر على العمل المنشور سابقاً. وقد ينتهكون حقوق الطبع والنشر في الواقع من خلال إعادة الاستخدام غير المناسب لنصوصهم الخاصة. انتحال الذات هو منطقة رمادية لأنه ليس من الواضح دائماً ما الذي يشكل الاستخدام غير المناسب للكلمات الخاصة

(MacDermid, 2018) ولكن ما هو وضع التصاميم وتكرارها، هل يجوز تكرار المصمم الداخلي نفسه أم أن هذا يخالف مبدأ الأصالة في التصاميم؟ وهل ينطبق عليها كما ينطبق على النصوص من أنه خداع للمتلقين؟ وحصراً الأفكار ضمن منظومة واحدة واجترارها. وهناك عدة دراسات كشفت عن أسباب الانتحال الذاتي من زوايا مختلفة.

٤-١ أسباب الانتحال الذاتي

إن المجال الذي أصبح حديثاً موضوعاً سابقاً في الدوائر العلمية والذي لم يتم تناوله بشكلٍ كافٍ بعد هو ما يسمّى "الانتحال الذاتي". يحدث الانتحال الذاتي عندما يعيد المؤلف استخدام جزء أو كامل عمله المنشور سابقاً ويعرضه كما لو كان جديداً، دون الاستشهاد بالمصدر السابق (MacDermid, 2018). وصرحت دراسة أن الأهم من الكشف عن الانتحال الذاتي هو البحث عن أسبابه وذلك لحل المشكلة من جذورها، فالسبب الرئيس الأول هو الجهل المطلق، فالبعض لا يعرف كيفية الاقتباس الصحيحة من مرجع سابق أو إعادة الصياغة بشكل صحيح أو كتابة المراجع بدقة، وهنا اعتبر الباحثان أنه خطأ مقبول، وأنه جزء من عملية التعلم المستمرة. أما المسبب الثاني -كما ذكرناه- فهو إدارة الوقت، وما يحدث من ضغط المهام الأكاديمية ونقص في التخطيط مع الانشغال في الحياة الاجتماعية، فهنا يكون الانتحال طريقة سهلة لإتمام المهام بسرعة. فالتسويق هو العامل المؤثر على الانتحال هنا (Ferro & Martins, 2016). هناك عدة عوامل مؤثرات تؤدي إلى الوقوع في الانتحال بشكل عام، مثل نقص مهارات البحث العلمي وقلة الوعي بشأن الحقوق الفكرية وسهولة الانتحال، وكذلك السمات الشخصية للفرد ومستوى الأمانة العلمية واتجاهات المجتمع الأكاديمي (Abbasi et al., 2020). وكما ذكرنا أنه قد يحدث الانتحال غير المقصود عندما لا يفهم الطلاب المبتدئون بشكل مناسب كيفية الاستشهاد بأفكار أو كلمات الآخرين. على الرغم من إمكانية حدوث عواقب وخيمة في الأوساط الأكاديمية، إلا إن المؤسسات الأكاديمية غالباً ما تكون أكثر تساهلاً مع حالة الانتحال غير المقصود، حيث يُنظر للأمر إلى عدم وجود نية احتيالية (MacDermid, 2018) وصرحت إحدى إرشادات الجامعة حول تجنب الانتحال إلى حد القول بأن سلسلة من خمس كلمات متساوية يمكن اعتبارها سرقة أدبية (Ferro & Martins, 2016).

في مجال التصميم الداخلي، أشار العواد وآخرون عن عدة أسباب للانتحال الذاتي، منها الخوف، بحيث يقوم الطالب بالرجوع لأعماله السابقة والنسخ منها خوفاً من الفشل في ابتكار اتجاه معين قد لا ينال إعجاباً عليه، وهنا يكون الانتحال مقصوداً. أما الانتحال غير المقصود فهو يحدث تلقائياً، عندما يكرر الطالب اتجاهًا معينًا بشكل مستمر دون أي تغيير. وهناك أسباب أخرى مثل صعوبة إدارة الوقت أو اختيار الطريقة والاتجاه السهل (Alawad et al., 2020) وقد أكد يسري ويوانتكت أن ممارسات الانتحال الذاتي القضية الأخلاقية مهمة، ويتعين على مجتمعنا إدارتها (Yasri & Wiwanitkit, 2019). وقد ذكر هورباتش وهالفمان بأنه قد يميل الباحثون إلى إعادة تدوير النص (الانتحال الذاتي) إذا لم يتوقعوا عقوبات (Horbach & Halfman, 2019). إن المبدأ الأساسي هو أنه عندما ينشر الباحث عملاً ما، يجب أن يضع في اعتباره أن يكون بحثه أو مقاله مساهمة أصلية في المعرفة، وأن يكون واضحاً مدى اعتماد الوثيقة على المواد المنشورة مسبقاً؛ حتى يتمكن المراجعون والقراء من فهم المساهمة الفريدة. قد يكون التداخل في أوصاف الحقائق والأساليب أمراً لا مفر منه. على الأرجح إن المستند المنتحل يفشل من حيث تقديم مساهمة فريدة، والالتزام بأخلاقيات النشر وقوانين حقوق النشر (MacDermid, 2018).

وعند الحديث عن الانتحال الذاتي بشكل خاص، فقد تناول الباحثان Bruton & Rachal العوامل المؤثرة بالانتحال الذاتي، حيث وضّح أن هناك من يرى أنه لا بأس بالانتحال الذاتي، ويرون أنه لا يمكن للمرء سرقة نفسه وأفكاره، وأنه كان من المفترض أن يطلق على هذا الفعل بأنه "غير مناسب" بدلاً من "غير أخلاقي" (Bruton & Rachal, 2015).

١-٥ أوجه الانتحال

تتطلب الكتابة الأخلاقية الاعتراف بشكل صحيح بأي أفكار وبيانات واستنتاجات مستعارة من الآخرين، واستخدامها كأساس لإسهامات المرء في المجال العلمي. وقد تختلف الطريقة المحددة التي نقدم بها الاستشهاد بالمرجع مثل الاقتباس المباشر أو إعادة الصياغة مع كتابة المرجع في المتن، أو ترقيم الحاشية وإضافة المراجع في نهاية الدراسة (Roig, ٢٠١٥). يحدث الانتحال لأعمال الآخرين عندما يستخدم الكاتب بشكل متكرر أكثر من أربع كلمات من مصدر مطبوع دون استخدام علامات الاقتباس، والإشارة الدقيقة إلى المصدر الأصلي في العمل المقدم باعتباره البحث والدراسة الخاصة بالمؤلف (Hexham, ٢٠٠٥).

كما تناولت دراسة ليوردين وآخرين مثلاً يوضح أوجه الانتحال المختلفة، أولها إعادة استخدام الباحث للنص الأصلي حرفياً، دون الرجوع إلى البحث الذي أخذت منه الأفكار. فهو شكل من أشكال الانتحال الذاتي، وتعتبر ممارسة غير أخلاقية. يجب أن يدرك الباحث أن النسخ المباشر من منشور آخر غير مقبول، لا سيما عندما لا يتم ذكر المصدر الأصلي. أما الوجه الثاني فهو إعادة صياغة الباحث لنصه المنشور سابقاً مرة أخرى دون الرجوع إلى الورقة الأصلية، وهو يعد خياراً أكثر تعقيداً من الأول، فإن هذا النوع من إعادة الصياغة هو بالتأكيد غير أخلاقي. ومع ذلك، لو تمت إعادة صياغة المحتوى الخاص بالباحث دون تغيير المعنى الأولي المقصود مع ذكر المصدر، فسيتم اعتبار ذلك أمراً أخلاقياً. يأتي الوجه الثالث للانتحال الذاتي إذا أعاد الباحث استخدام النص الأصلي وغير القليل جداً في الصياغة الأصلية، مع ذكره للمصدر (بحته السابق) فهو خيار معقد آخر ويعتبر انتحالاً ذاتياً؛ بينما إذا كان النص الجديد يحتفظ بمعنى البحث القديم نفسه، لكن الفقرات الجديدة لا تشبه بوضوح تلك التي تم نشرها سابقاً في بنية الجملة أو اختيار الكلمات، فهنا يكون الباحث قد تجنب الانتحال الذاتي. الوجه الرابع والصحيح لإعادة استخدام النص السابق، هو وضع النص الخاص من ورقة منشورة مسبقاً بين علامتي الاقتباس وذكر المرجع الأصلي بشكل صحيح، فهذا هو الخيار الأفضل لمنع الانتحال الذاتي المقصود وغير المقصود. وبذلك تؤكد أوجه الانتحال الذاتي المذكورة سابقاً على الافتقار إلى الوضوح (Burdine et al, ٢٠١٩).

١-٦ سبل النزاهة الأكاديمية في مجال التصميم الداخلي

هناك اهتمام كبير من قبل مؤسسات التعليم العالي في القضاء على ظاهرة الانتحال من خلال عمل الأبحاث المتنوعة، وتطبيق الإستراتيجيات المختلفة، واتخاذ طرق الوقاية ومنها استخدام البرامج الإلكترونية، مثل: turnitin، iThenticate وكما وضحتها Ovhal، بأن هذه البرامج مقتصرة على النصوص ولا تستطيع قراءة الصورة (Ovhal, ٢٠١٥). ونظراً لعدم توفر البرامج الدقيقة المتخصصة في الكشف عن الانتحال بالصورة؛ فقد اعتمد الأكاديميون للكشف عن حالات الانتحال على الخبرة الشخصية، وطريقة الطالب في توثيق وشرح مراحل العمل في المشروع (Porter & Blythman, ٢٠١٠). ولكن مازالت هذه الطريقة مقيدة؛ نظراً لتنوع وتفاوت خبرة الأكاديميين، ومن الصعب الإمام بكل ما هو متوفر في شبكة الإنترنت. بالإضافة إلى ما ذكره الباحثون من أنه لا يزال هناك عدم وضوح رؤية فيما يخص الانتحال المرئي (٢٠١٢ Garrett & Robinson). وما هو المقبول وغير المقبول وحدوده، حيث إن هناك اختلافاً بين التخصصات النظرية والعملية (Blythman, et al, 2007). وقد تطرقت بعض الدراسات إلى توضيح أسباب الانتحال المرئي وعوامله (Noha et al, ٢٠١٦). بينما دراسات أخرى تبحث عن تصورات وآراء الأكاديميين حول هذه الظاهرة (Alawad et al, ٢٠٢٠). يؤكد معظم الباحثين أن الانتحال أمر مخزٍ؛ لأنه يهدم التاريخ الأكاديمي بأكمله. فهذه الدراسات تخلق الهوية العلمية للباحث، وتشكل أساس مصداقيته وسمعته ومهنته. لذا يمكن أن يكون تحديد ملكية تلك الأفكار ليس بتلك السهولة لأنها غير مسننة بقوانين واضحة ومعروفة. ومن المفترض أن تكون لدى المؤسسات القدرة على التأثير في التطور

العلمي، وخلق تأثير شامل يشجع الأكاديميين على مراقبة بعضهم البعض لضمان اتباعهم القواعد اللازمة (Callahan, ٢٠١٨). ويؤكد الباحثون أنه ينطبق على الطلبة أيضاً، ويرد سؤال حول ما إذا كان تكرار التصميم للطلاب/ للمصمم أمر مقبول، أم أنه -فقط- سوف يقلل فرص المناقشة في المجال.

وقد ذكر بوردين وآخرون في دراستهم عن مدى التقدم في طرق تحديد القواعد اللازمة لتحقيق النزاهة العلمية الأكاديمية، فقد سمحت التطورات المستمرة في التكنولوجيا بإنشاء العديد من أدوات كشف الانتحال عبر الإنترنت، وعلى الرغم من ميزة التوافر الواسع لهذه الأنظمة عبر الإنترنت، لا تزال هناك مشكلة في دقة الكشف، وهناك أيضاً أعباء مالية لاستخدام هذه البرامج. فعند تقييم الانتحال من خلال البرامج ذات الكشف التلقائي عبر الإنترنت، لا يمكن الكشف عن الانتحال الذاتي بشكل كامل، لذا لا بد أن يتأكد المؤلف من أعماله قبل تقديمها ويتوخى الحذر عند استخدام الأعمال المنشورة مسبقاً، بما في ذلك أعماله (Burdine et al, ٢٠١٩). هذا بالنسبة لتعزيز سبل النزاهة لدى الباحثين، أما بالنسبة للطلاب في الجامعات فقد يحتاج الأمر إلى تدريب، حيث يمكن استعارة بعض الأشياء بشكل شرعي. على سبيل المثال، تتمثل إحدى الآليات المناسبة لتعلم كيفية كتابة أوراق بحثية أفضل في اتباع هيكل الأوراق البحثية الجيدة، كخطط بداية. عندما تستخدم ورقة أخرى لتوجيهك في إنشاء بنية لمقالك، فأنت لا تنسخ الأفكار أو الكلمات؛ ولذا فأنت لا تنتحل. لأن الإلهام الذي نحصل عليه من عمل الآخرين ليس بحاجة إلى الاستشهاد له. وهذا هو ما يوجب تقديم بعض الإرشادات للطلاب حول طرق الاقتباس الصحيحة (MacDermid, ٢٠١٨).

ومما سبق، يتضح أن كثيراً من الدراسات تناولت الجانب النصي في التكرار غير المقبول/ الانتحال الذاتي؛ لذا أصبح من الضروري على المتخصصين في مجالات الفن والتصميم، توضيح مفهوم الانتحال الذاتي وحدوده لتمكين من الحد منه؛ لقلّة الدراسات التي تناولته، لذا تسعى هذه الدراسة للتعرف إلى تصورات الأكاديميين في مجال التصميم الداخلي حول التكرار غير المقبول لأعمال الطلبة التصميمية.

٢- منهج البحث وإجراءاته

للإجابة عن سؤال البحث الرئيس، فقد تم اقتراح المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة وتحليلها، وتفسير المعلومات التي تم الحصول عليها، والاستفادة منها للوصول إلى تعميمات وحقائق تشمل المجتمع محل الدراسة. بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل حول نطاق الانتحال الذاتي في مجال التصميم الداخلي. وحيث إن الدراسة في المملكة العربية السعودية، فمن الجيد عرض نبذة عن التخصص في محل الدراسة، حيث نجد أن مجال التصميم الداخلي من التجارب الحديثة في التعليم الجامعي السعودي، حيث تدرّج إنشاء الأقسام العلمية في الجامعات السعودية (أمانة جدة، ٢٠٢١).

وبالعودة إلى الخطط الدراسية لأقسام التصميم الداخلي في الجامعات المتخصصة بالتصميم الداخلي في المملكة العربية السعودية، نجد أن الطلاب فيها يدرسون المتطلبات العامة للجامعة والكلية، كما يدرسون متطلبات خاصة قرابة (٧٠ إلى ٨٠) ساعة معتمدة في التصميم الداخلي. ومن ضمن المقررات التي يدرسها طلاب التصميم الداخلي، مقررات حول أسس التصميم، ومقدمة في التصميم الداخلي، والرسم المعماري، ومهارات حاسوبية، ومقررات تخص الخامات، ونظريات اللون، والإضاءة الداخلية، وتاريخ الأثاث ونظرياته الخاصة، ونظم الأرضيات والأسقف، والرسم والتصميم الثلاثي الأبعاد، بالإضافة إلى بحث التخرج ومشروع التخرج، والتدريب الميداني الذي يقوم فيه الطالب بالتدريب في أحد الشركات والمكاتب الاستشارية المختصة في التصميم الداخلي (الزهراني، ٢٠١٦). يتركز تخصص التصميم الداخلي في بعض المناطق ويندر في مناطق أخرى. فقد تم ملاحظة الاختلافات بين برامج التصميم الداخلي في عدة نقاط، تشمل الكليات التي تضم البرامج، والتي لها ساعات مختلفة ولها عدد من الخطط المطلوبة، ونسبة المقررات الأساسية والاختيارية والعامة. بالإضافة

إلى ذلك، هناك سنة تحضيرية في السنة الأولى من الالتحاق بالبرنامج، حيث أسست بعض البرامج سنة أولى متخصصة وهي سنة تأسيسية، فهناك طلاب يقدمون المواد العامة، وآخرون يركزون على المواد المتخصصة في المجال، وهذا الأمر قد يؤثر في اختلاف مدى معرفتهم بالمجال وتطور مهاراتهم (Alawad, Bazuhair, Alhojaly & Mossawa, 2020).

١-٢ مجتمع البحث

يشمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس المختصين في مجال التصميم الداخلي في المملكة العربية السعودية، وبذلك يتألف مجتمع الدراسة من: الجامعات الداعمة لتخصص التصميم الداخلي في المملكة العربية السعودية.

وتم عمل الخطوات التالية:

1- حصر الجامعات التي تدرّس برامج التصميم الداخلي بغض النظر عن مسمى القسم أو مسمى الدرجة العلمية أو عدد السنوات، وكان التركيز على درجة البكالوريوس في مجال التصميم الداخلي، وكان عدد الجامعات (٢٣) جامعة في جميع مناطق المملكة العربية السعودية.

2- تصنيف الجامعات التي حصلت على الاعتماد الوطني المؤسسي والاعتماد البرامجي، وعددها (١٦) جامعة، وتفصيلها كالتالي: (٤) بالقطاع الأوسط، (١) بالقطاع الشمالي، (٦) بالقطاع الغربي، (٢) بالقطاع الجنوبي، (٣) بالقطاع الشرقي، مجموعها (١٦) جامعة. أما بالنسبة للأقسام التي حصلت على الاعتماد البرامجي وعددها (٣) أقسام، إذا تم الاعتماد بالدرجة الأولى على التركيز على الاعتماد البرامجي الوطني لضمان جودة العملية التعليمية وفق المعايير التالية:

● حصول الجامعة على الاعتماد الأكاديمي الوطني، وحصول البرنامج على الاعتماد الأكاديمي البرامجي لضمان جودة العملية التعليمية.

● أن يكون القسم العلمي قد تخرّج فيه خمس دفعات على الأقل؛ وذلك لضمان تحسين مخرجات التعلم حسب نظام الجامعات يسمح بالتطوير من ثلاث إلى خمس سنوات.

● أن يتبع لكلية هندسية أو كلية تصاميم؛ وذلك لضمان السياسات والإجراءات التي تتناسب مع مجال التصميم الداخلي.

3- حصر أعداد أعضاء هيئة التدريس من قبل دليل المنسويين في المواقع الخاصة بالجامعة/ القسم العلمي؛ وذلك لتحديد عينة أعضاء هيئة التدريس.

٢-٢ العينة

تتكون عينة الدراسة من خلال حصر برامج التصميم الداخلي في الجامعات السعودية المختارة، وتحديد العينة المناسبة من أعضاء هيئة التدريس. حيث تم تحديد ثلاث جامعات بمختلف مناطق المملكة:

● القطاع الشرقي.

● القطاع الغربي.

● القطاع الجنوبي.

حيث كان مجموع عدد هيئة التدريس (الحاصلين على درجة الدكتوراه) حسب ما ذكر في موقع القسم العلمي، أربعة عشر عضوًا، وتم عمل مقابلات معهم عن بعد ببرنامج (الزوم) وذلك بسبب جائحة كورونا، بالإضافة إلى صعوبة التنقل بين مدن المملكة للوصول إلى أربعة عشر عضو هيئة تدريس، وكان اختيار العينة حسب المعايير التالية:

● لا تقل الدرجة العلمية عن أستاذ مساعد.

● الخبرة في تدريس استديو التصميم الداخلي.

● أن تكون الجامعة ضمن الجامعات المختارة.

٣-٢ حدود البحث

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في عام (١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م).

الحدود المكانية: تتمثل في أعضاء هيئة التدريس المنتمين لبرامج التصميم الداخلي في المملكة العربية السعودية.
الحدود الموضوعية: للتعرف على تصوراتهم حول مفهوم الانتحال الذاتي/ التكرار غير المقبول في مشاريع الطلبة التصميمية وأسبابها والآثار المترتبة عليها.

٤-٢ أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة وبالاعتماد على الأدبيات، تم بناء أسئلة المقابلات وتم التواصل مع العينة المشاركة عن طريق برنامج (الزوم) وصممت الباحثات أسئلة المقابلة كسؤال نصي مفتوح، وقد تم تصنيف محاور أسئلة المقابلة على شكل أربعة محاور، يناقش المحور الأول مفهوم الانتحال الذاتي في التصميم الداخلي، أما المحور الثاني فيناقش موضع الانتحال الذاتي في التصميم الداخلي بناء على مراحل العملية التصميمية؛ وذلك للتحقق من التكرار غير المقبول/ المقبول في كل مرحلة. يأتي بعده المحور الثالث والذي يبحث عن أسباب وعوامل الانتحال الذاتي في التصميم الداخلي وذلك للحد منها، وأخيراً المحور الرابع، الذي يحاول معرفة الآثار المترتبة على الانتحال الذاتي للحصول على توصيات عامة وخاصة بالانتحال الذاتي. وقد تم أخذ الموافقة على قبول المشاركة بمجرد الموافقة على عمل المقابلة الشخصية.

حيث استرشدت الدراسة بالأسئلة البحثية التالية، على شكل أربعة محاور، وتم إرسالها إلى ثلاثة محكمين من المتخصصين بالتصميم الداخلي والأثاث؛ لتحكيم الأسئلة والتأكد من جاهزيتها، وكانت بداية الأسئلة عن المعلومات الأساسية واسم الجامعة/الكلية/ القسم، يليه المسمى الوظيفي والخبرة التدريسية، ومن ثم بدت المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم الانتقال الذاتي في التصميم الداخلي

- ما هو تعريفك الخاص للانتقال الذاتي في التصميم الداخلي؟
- هل تعتقد أن مفهوم الانتقال الذاتي واضح ومحدد؟
- هل تعتقد أن الطلبة لديهم الفهم والإدراك الكافيان عن الانتقال الذاتي؟
- هل يمكن للطلبة أن ينتحلوا من ذواتهم (أي يعيدون استخدام أجزاء من تصاميمهم ومشاريعهم السابقة)؟
- هل الانتقال الذاتي شائع في مجال التصميم الداخلي؟ في حالة الإجابة بنعم، كيف يكون ذلك؟
- هل تعتقد أن هناك مسمى آخر للانتقال الذاتي في مجال التصميم الداخلي؟ في حالة الإجابة بنعم، فما هو؟
- هل تعتقد أن تقنين القوانين المحددة يمكن أن يقلل من انتشار الانتقال الذاتي لدى الطلبة؟ و برأيك، ما أفضل سياسة يمكن تعميمها للطلبة للحد من الانتقال الذاتي؟
- ما هي إستراتيجيتك في الكشف عن الانتقال الذاتي كعضو هيئة تدريس؟

المحور الثاني: مواضع الانتقال الذاتي في مشاريع التصميم الداخلي (مرحلة البحث ودراسات الموقع، مرحلة التصميم والاستلهام، المرجعيات التصميمية من مدارس ونظريات، المنتج النهائي من مخططات ولقطات للفراغ)

- في أي مرحلة من مراحل المشروع يجاز فيها للطلبة النسخ من أعمالهم السابقة؟ ولماذا؟
- من وجهة نظرك في أي مرحلة من مراحل المشروع يكون تكرار الطلبة لأعمالهم السابقة غير مقبول؟
- هل برأيك يختلف قبول الانتقال الذاتي من مستوى إلى مستوى آخر (مقبول في المستويات المبتدئة وغير مقبول في المتقدمة)؟ كيف ولماذا؟
- من وجهة نظرك، هل تكرار المصمم الداخلي لأعماله السابقة يمكن أن يصنف على أنه نمطه الخاص (أسلوب المصمم الخاص)؟ ولماذا؟
- ما رأيك بالعبرة التالية: لا يمكن أن يعاقب الطالب على الانتقال الذاتي لأنه غير ضار (لا يمكن للمرء أن يسرق من نفسه)؟

المحور الثالث: أسباب وعوامل الانتقال الذاتي في التصميم الداخلي

- برأيك، ماهي أسباب الانتقال الذاتي؟
- ما العوامل التي تساعد على انتشار ظاهرة الانتقال الذاتي؟
- هل تعتقد أن الوقت الضيق لتسليم المشاريع قد يساعد من ارتفاع نسبة الانتقال الذاتي؟
- هل ضغوطات التكاليف وكثرتها يعطي الحق في الانتقال قليلاً؟
- هل تعتقد أن عدم معاقبة الطلبة على الانتقال الذاتي يساعد على استمرارهم في ممارسته؟

المحور الرابع: الآثار المترتبة على الانتحال الذاتي

- هل تعتقد أن تكرار الطلبة لأعمالهم السابقة تصرف غير أخلاقي؟
- هل تعتقد أن تكرار الطلبة لأعمالهم السابقة له تأثير على تعلمهم بمجال التصميم الداخلي؟ وإذا كانت الإجابة بنعم؛ فاشرح ذلك.
- هل تعتقد أن تكرار الطلبة لأعمالهم السابقة له تأثير على مستقبل الطالب المهني؟ وإذا كانت الإجابة بنعم؛ فاشرح ذلك.
- هل لديك مقترحات أخرى؟

٣- النتائج

تم رصد نتائج المقابلات مع عدد (أربعة عشر) من ثلاث جامعات، حسب معايير اختيار العينة؛ للتعرف على تصوراتهم حول مفهوم الانتحال الذاتي/ التكرار غير المقبول في مشاريع الطلبة التصميمية وأسبابها والآثار المترتبة عليها. تم عمل ترميز الجامعات المشاركة وأعضاء هيئة التدريس المشاركين. الجامعات عددها ثلاث جامعات، وتم ترميزها (أ، ب، ت)، وتم ترميز أعضاء هيئة التدريس وعددهم (١٤) عضو هيئة تدريس، تم توافقهم مع معايير اختيار العينة، حيث إن عدد الأعضاء خمسة أعضاء من جامعتين، وأربعة أعضاء من جامعة واحدة، وتم ترميزها كالتالي (١-٢-٣-٤-٥). وكان جميعهم من الأعضاء الإناث حيث إن التخصص متاح للطالبات. وقد تراوحت سنوات الخبرة وأقلها (أقل من أربع سنوات) بنسبة (١،٧٪)، وتساوت النتائج بعدد سنوات الخبرة (٥-٩) سنوات (وأعلى من ست عشرة سنة) بنسبة (٣٥،٧٪) وهذا يعني أن المشاركات لديهن خبرة جيدة في تدريس الاستديو. بينما كان نسبة الأساتذ المساعد (٢٩،٨٪) بينما الأساتذ المشارك كان بنسبة (٧،١٪) ولم تتضمن العينة أحدًا من المشاركين بدرجة علمية من درجة أستاذ؛ لمحدودية العينة في البرامج التي حصلت على الاعتماد البرامجي.

٣-١ مفهوم الانتحال الذاتي في التصميم الداخلي

تناول المحور الأول والذي حاول التعرف على مفهوم التكرار غير المقبول/ الانتحال الذاتي لدى أعضاء هيئة التدريس، والذي تناول عددًا من الأسئلة، كالتعريف ومدى وضوح المفهوم، ورأيهم حول فهم وإدراك الطلبة له، ومدى انتشاره في مجال التصميم الداخلي. مع التعرف إلى مسميات أخرى للتكرار غير المقبول والإستراتيجيات المتبعة من قبل أعضاء هيئة التدريس، وأفضل السياسات المتبعة للحد من انتشاره.

يتضح من نتائج السؤال الأول اتفاق أغلب المشاركين بتعريف مفهوم الانتحال الذاتي في مجال التصميم الداخلي، وهو "تكرار الأفكار السابقة في مشاريع جديدة دون تطويرها أو إعادة توظيفها". ولكن مفهوم الانتحال الذاتي غير واضح وغير محدد وكانت بنسبة (٨٥،٧٪) وحتى إن كان متواجدًا في البيئة التعليمية إلا إن حدود قبولها من عدمه غير معروفة حتى الآن، وذكر بعض المشاركين بأنه يتم قبول المشروع المكرر من عدمه حسب سبب الاستخدام وكمية التطوير الذي تقع عليه مع إعادة توظيفه بشكل مناسب في المشروع الجديد، بالإضافة إلى الإشارة بأنه تم استخدامه مسبقًا، وهكذا يصبح عضو هيئة التدريس على دراية بسبب التكرار وكميته. في المقابل ذكر (١٤،٢٪) بأن المفهوم واضح جدًا وأن الطالب/ المصمم يعلم بأن هذا الفعل غير مقبول في المجال التعليمي.

وتباعدًا لهذا، فقد اتفق (٧٨،٥٪) من المشاركين على أن المفهوم غير واضح لدى الطلبة، وأن مفهوم الانتحال بشكل عام واضح لدى مستوى الطلبة في الدراسات العليا بشكل أكبر، أما مرحلة البكالوريوس فالطالب يركز على بناء نمطه الخاص، الأمر الذي قد يوقعه في تكرار أفكاره السابقة/ الانتحال الذاتي بقصد أو بدون قصد، وهناك علاقة بين الطالب المنتحل ذاتيًا

والطالب المتفوق المبدع، حيث يتكرر فعل الانتحال الذاتي لدى الطلاب من القدرات والمهارات الضعيفة أكثر من غيره؛ لأن الطالب المبدع يعرف أهمية تجربته بتصاميم وأفكار ومدارس ونظريات مختلفة، وأن التجدد هو ما ينمي دائرة مهاراته ويوسع مجال إبداعه. أما نسبة (١٤,٢٪) من المشاركين فقد اعتقدوا بأن المفهوم واضح جدًا لدى الطلبة، وأنهم يدركون بأن هذا الفعل غير مقبول لدى أعضاء هيئة التدريس. أما نسبة (٧,١٪) من المشاركين فذكروا بأنه لا يوجد أساسًا "انتحال ذاتي" في مجال التصميم حتى يصبح واضحًا أو غير واضح.

كما تم النقاش مع المشاركين، حول مدى سماحهم للطلبة بإعادة أجزاء من مشاريعهم السابقة وتكرارها في مشروع جديد، وتفاوت إجاباتهم ما بين مسموح أو غير مسموح أو مسموح بشروط معينة، فقد ذكر بعضهم بأن الأهم من هذا توضيح أسباب عدم السماح بالتكرار، وأثر الانتحال الذاتي السلبي على تعلمهم بالمجال وتطورهم فيه. أما بالنسبة للأعضاء الآخرين الذين يسمحون بالتكرار فقد ذكروا أنه يسمح مع تفضيل التجديد والتغيير، ولكن برأيهم أنه من حق الطالب/ المصمم استخدام فكرة غير جديدة من عمل سابق له، ولكن ليس من حقه عدم الإفصاح، حيث يسمح للطلاب بانتقاد نفسه وذلك بتطوير مشروع سابق له، ويكون ذلك بعد علم ومعرفة شاملة لكيفية وطريقة التطوير. وذكر آخرون بأنه يسمح بالتكرار ولكن بحدود، وإعادة استخدام المفهوم نفسه غير مسموح، ولكن إعادة الاستخدام مع التطوير بحسب معطيات مشروع آخر مسموح به، بشرط أن يتواءم مع معطيات مشروعه الجديد، وأن يكون التطور ناتجًا عن مفهوم وقراءات جديدة ومعينة. فأحيانًا يستشف الطالب بعض المعلومات من مستوى آخر لكن يعيد استخدامها في إطار آخر بحيث تخدم المشروع الجديد، فهو مسموح إذا تم التطوير، وفسر مشاركون آخرون بأن القرار يختلف حسب قدرات كل طالب ومستوى إبداعه وابتكاره، فالطالب المبدع يجب أن يحاول ابتكار فكرة جديدة، ولكن الطالب الضعيف يمكن قبول فكرته السابقة مع تطويرها وإعادة توظيفها. ولكن بشكل عام ذكروا بأن الطلبة لا يفضلون تكرار أنفسهم، فهم غالبًا ما يتجهون نحو التغيير خاصة أثناء دراستهم المجال، أما عند خروجهم للمجال المهني فهنا يفضل الطالب بناء نمطها الخاص.

أما ما يخص الانتحال الذاتي في مجال التصميم الداخلي فيتضح من خلال النتائج أنه شائع بنسبة (٦٤,٢٪) حسب ردود المشاركين، ولكن بشكل غير مباشر، من خلال أخذ الطالب مرجعية واحدة ويقوم باستخدامها بشكل مستمر، وغالبًا ما يكون قد نجح بها من قبل واستحق عليها درجات عالية. بينما جاءت نتائج ردود المشاركين الآخرين بأنه غير شائع بنسبة (٣٥,٧٪)، وذلك يعود لأنه أغلب أعمال الطلبة متجددة ومتنوعة، نتيجة أن هناك توجيه منذ بداية المقرر من قبل الأستاذ، بالإضافة إلى التنوع في استخدام طرز ومدارس مختلفة، وهذا يختلف مع مفهوم الانتحال الذاتي الذي يتمحور حول التكرار في الأعمال. وقد لوحظ ندرة الانتحال الذاتي في المستويات المبتدئة كما ذكر ذلك أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بالمقررات الأولى؛ وذلك بسبب عدم وجود أعمال سابقة للطلبة من الأساس، فلا يوجد ما ينسخ منه ولا يوجد لديه حيلة علمية بعد، ولكن التكرار متواجد أكثر في المستويات المتوسطة والمتقدمة.

وبما أنه من غير المتعارف عليه استخدام مصطلح الانتحال الذاتي في مجال التصميم الداخلي، فكان من المهم البحث عن مصطلحات أخرى متداولة أكثر وتصف الظاهرة بشكل أكبر، حيث ذكرت المشاركة A.١ باستخدام مصطلح "overuse, repetitive idea" في المجالات وفي الاستخدام التجاري، أما A.٢ فوضحت بأنه "لا يوجد هناك انتحال ذاتي؛ فالمصمم دائمًا ما يكون مبدعًا وناجحًا، ولكن يمكن إطلاق مصطلح "personal style" إذا كان لديه روح واحدة لأعماله الخاصة، أما A.٣ و C.٣ فقد اتفقتا على أن جملة "نسخ ولصق" هي المصطلح الأمثل للانتحال الذاتي، أما المشاركة C.٥ و B.٣ فقد وضحتا بأن كلمة "اقتباس" أفضل وأخف من انتحال؛ لأن المرء يمكن أن يقتبس من نفسه، في حين أنه لا يمكن أن ينتحل ذاته، وأن مصطلح انتحال دائمًا ما يكون من الآخرين، في حين وضحت بقية المشاركين أن "إعادة التكرار وإعادة الاستخدام

دون احترام المتطلبات الجديدة هو ما يصف الانتحال الذاتي بشكل كاف". ولذا أتفق الجميع بأن مصطلح "الانتحال ذاتي" غير مناسب لإطلاقه على مجال التصميم الداخلي بينما مصطلح "التكرار" هو الأنسب.

وعند اقتراح تقنين قوانين محددة، فإنه من الممكن أن تقلل من انتشار الانتحال الذاتي لدى الطلبة، جاءت النتائج متساوية كما يلي: نصف المشاركين رأى أنها تعتبر ممارسة جيدة بأن يكون هناك قانون محدد للانتحال الذاتي يوقع عليه الطلاب، ومن الممكن أن يضاف لمخطط المقرر نقطة عن الانتحال بنوعيه -من الآخرين والذاتي-، أما النصف الآخر فذكر بأن القوانين وكثرتها قد تحد الطالب وليست محبذة، وقد تكون آخر حل يمكن وضعه، فالأفضل توعية الطلاب. بينما معاقبة الطلبة على الانتحال الذاتي بالطريقة نفسها التي يعاقب بها الانتحال من أعمال الآخرين، وعن كيفية عقابه، فقد اختلفت الآراء ما بين مؤيد ومعارض، فالمشاركون المؤيدون ذكروا بأنه يتساوى في ذلك؛ لأن الطالب يأخذ درجات على شيء لا يستحقه، فسواء كرر الطالب فكرته أو فكرة غيره فالنتيجة واحدة بأنه لم يبتكر فكرة جديدة وضر نفسه. أما المجموعة الأخرى فقد عارضت فكرة المساواة، وذكرت بأنه لا يوجد أي وجه من التشابه ولا يستحق العقاب بينما يتم توجيهه فقط، حيث أنها لا تحبذ فكرة العقاب بقدر توعية الطلبة وزرع الفخر في نفوسهم لعدم تكرار الأفكار وطرح أفكار متنوعة، حيث أنه من المهم للطلاب في فترة دراسته الخوض في تجربة أنماط مختلفة لإثراء معارفه وقدراته المهنية والشخصية.

وللحد من الانتحال الذاتي، فقد تم طرح سؤال عن إستراتيجية عضو هيئة التدريس في الكشف عن الانتحال الذاتي، وجاءت إجابات متشابهة وأخرى مختلفة ما بين توفر قاعدة بيانات بمشاريع الطلبة يمكن الاطلاع عليها من قبل الأساتذة ومتابعة تطور الأفكار لدى الطلبة وعدم التكرار، بالإضافة إلى عرض الطلبة لمشاريعهم السابقة في بداية كل فصل دراسي مما يتيح للأستاذة الاطلاع على مشاريع الطلبة السابقة، كما يتم التواصل الفعال مع أعضاء هيئة التدريس الذين قاموا بتدريس مواد المراحل السابقة.

٢-٣ مواضع الانتحال الذاتي في مشاريع التصميم الداخلي

يتناول المحور الثاني مواضع الانتحال في مشاريع الطلبة، وقد جاءت الردود متجانسة إلى حد ما، فقد اتفق الأغلب على أن مرحلة البحث ودراسة الموقع يمكن تكرارها لأنها وقائع ومعلومات ثابتة وغير متغيرة، أما مرحلة التصميم والإبداع وما تتضمن من دراسة الألوان والخامات فالتكرار مقبول فيها ولكنه مشروط، حيث يجب أن يخدم متطلبات المشروع الجديد ويتناسب معه، فيكون تطوير الفكرة وتجديدها متناسباً مع تطور مهارات الطلبة، وسمح بعض المشاركون تكرار المرجعيات من طرز ومدارس ونظريات مع عدم التحبيذ، فالأفضل التغيير والتجديد لأن الطلبة في مرحلة استكشاف وتجريب. وهناك من رفض السماح بالتكرار بشكل مطلق لمرحلة التصميم والمرجعيات، واتفق الغالبية على عدم قبول التكرار في مرحلة المنتج النهائي من مخططات ورسومات ولقطات فراغ. أما المشاركة B.٢ فكان لها رأي مشابه، فقد ذكرت بأنه "مسموح في كل المراحل بشرط تطوير وتحوير الفكرة بما يتناسب مع المشروع". وبالنسبة لـ B.١ فقد كان لها رأي مخالف، فقد ذكرت بأنه "مسموح في دراسات الموقع وفي المخطط المعماري والمخطط الإنشائي، ولكنه غير مسموح من الناحية التصميمية".

ومن وجهة نظر المشاركين، فقد اختلف قبول الانتحال من مستوى إلى مستوى آخر، فكانت نسبة الإجابات (٢٨,٥٪) بأنه مقبول في المستويات المبتدئة في حدود، وغير مقبول في المراحل المتقدمة، فالتعامل مع المستويات المبتدئة يكون بمرونة أكثر لتعليم المبتدئين وإعطائهم الفرصة الكافية لفهم لغة التصميم، أما المستويات المتقدمة فهن مطالبين بفهم لغة الإبداع وهي لغة متقدمة عن لغة التصميم، فالمبتدئين لم يتشكل لديهم المهارات اللازمة بعكس الطلبة في المستويات المتقدمة، أما المشاركون الآخرين فخالفهم الرأي بنسبة (٢١,٤٪) فقد ذكروا بأنه مقبول في المستويات المتقدمة وفي سنة التخرج عن

تكراره لفكرة مسبقة بحدود وسبب مقنع لا بأس به، أما عن السماح للمستويات المبتدئة بالتكرار فإنه سوف يحد من معرفتها نوعاً ما، وسوف تحرم من فرصة تعليمية كبيرة. أما الرأي الأخير بنسبة (٥٠٪) فقد ذكروا بأنه غير مقبول بتأناً في جميع المستويات.

وقد اتضح أن هناك رابطاً كبيراً بين مفهوم هوية المصمم والتكرار غير المقبول، ولكنه غير واضح تماماً، وتردد ذكر المعمارية (زها حديد) بأن لها هوية معروفة في تصاميمها مع اختلاف المنتج النهائي، ولكن في كل الأحوال التكرار غير مقبول، وقد وجدت النتائج أن إعادة استخدام عناصر محددة بطرق مختلفة ولكن دون نسخها لا يعتبر انتحالاً ذاتياً وإنما نمط المصمم الخاص، فالنمط الخاص يكون باختيار الألوان أو تكرار خامات معينة وتحديد روح واضحة وتكرار للمفاهيم، أما تكرار المنتج أو الشكل النهائي فيعتبر انتحالاً، فالأسلوب الخاص أو الطابع مقبول. لكن استخدام التصميم نفسه بطريقة النسخ واللصق فهو غير مقبول، في حال تكرار العمل نفسه دون معرفة العميل فإنه غير مقبول بتأناً.

وأثارت الجملة التالية جدلاً بين المشاركين ما بين مؤيد ومعارض لها، فقد استعرضت العبارة "لا يمكن أن يعاقب الطالب على الانتحال الذاتي لأنه غير ضار، لا يمكن للمرء أن يسرق من نفسه"، حيث عارضها نسبة (٥٧,١٪) من المشاركين، وقد ذكروا أن الطالب يجب أن يعاقب على انتحاله إذا لم يوضح أن المشروع سبق تقديمه، فالهدف الرئيس أن يتعلم الطالب ولا ينسخ نفسه ولا ينسخ من غيره، ويشترط على الطالب أن يجعل في المشروع شيئاً جديداً ومبدعاً ومبتكراً، أو إذا أخذ الأفكار والمرجعيات أخذاً كاملاً دون تطوير وتعديل فهنا يعاقب، ولكن إذا كان بعد تطوير وإعادة توظيف فإنه لا بأس من تكراره، واتفق الأغلب على أن الطالب لا يمكن أن يسرق من نفسه بل يقتبس. أما المجموعة الثانية فقد كانت بنسبة (٤٢,٩٪) مؤيدة للنصف الأول من الجملة، فذكر البعض بأن الطالب "لا يعاقب ولكن لا يقبل مشروعه لأن الطالب لم يفكر ولم يبتكر فكرة جديدة"، وهي مسؤولية الموجه فعليه أن يوجه الطالب ويبيعه عن تكرار أعماله السابقة، فعند الخوض في مجال معين يصعب على الطالب أحياناً أن يخرج من البوتقة التي دخلها، وفي العادة يتم التجاوب من قبل الطلبة، وعادة لا يكون ذلك عن قصد، وذكر البعض بأنه "لا يعاقب الطالب في حالة الإشارة بوجود تكرار لمشروع سابق"، وذكرت مشاركة بأنه لديها تحفظ على موضوع العقاب ولكن من الممكن أن يكون هناك بند على الأصالة والوجود، فعند تقديم فكرة مكررة فهنا يمكن أن يخسر من درجات أصالة الفكرة.

٣-٣ أسباب وعوامل الانتحال الذاتي في التصميم الداخلي

تناول المحور الثالث أسباب وعوامل الانتحال الذاتي في التصميم الداخلي وعن الدوافع الداخلية والعوامل الخارجية، من وجهة المشاركين فقد تكررت بعض الأسباب بشكل أكبر من الأخرى بداية من منطقة الراحة التي يحصر الطالب نفسه فيها، حيث أنها من أهم الأسباب التي تجعل الطالب يكرر أعماله السابقة وخاصة التي حصل منها على درجات عالية وثناء من الاستاذ لذى يفضل عدم المجازفة في أفكار جديدة. أما السبب التالي فهو التقاعس والتكاسل، وغالباً ما يكون مرتبطاً بانخفاض قدرات التصميم، وهنا يأتي دور اختبار قدرات التصميم عند دخول التخصص؛ فيكشف الطالب الذي لا يجيد التفكير المبتكر والمتجدد. أما السبب الثالث فهو عدم تنظيم الوقت ومحاولة التصرف بطريقة ذكية والتكرار لأعماله السابقة لاكتساب مزيد من الوقت، ويجادل بعض المشاركين بأن الوقت الضيق يحفز الطالب المبدع ويدفعه لإنجاز مشاريع مبتكرة في وقت قصير. أما بالنسبة للعوامل الخارجية، فقد تكررت عدة عوامل رئيسية، بدءاً من دور الموجه أو المرشد الطلابي بتوعية الطلبة بظاهرة الانتحال والمتابعة بشكل دوري، بالإضافة إلى دور الأساتذة في التوجيه والدعم. كذلك عدم وعي الطلبة بمفهوم الانتحال الذاتي واضراراه. بالإضافة إلى التصاميم الرائجة "trendy design"، وضغط الثقافة الشائعة. وأخيراً يعتقد أغلب المشاركين أن عدم وجود عواقب للانتحال الذاتي يسهم في استمرار هذه الظاهرة.

٣-٤ الآثار المترتبة على الانتحال الذاتي

ويتناول المحور الرابع الآثار المترتبة على الانتحال الذاتي، وإذا ما كان الانتحال الذاتي يندرج تحت الأخلاقيات، فقد اتفق (٦٤,٣٪) من المشاركين على أنه لا يصل إلى هذا الحد، ومن الممكن استبدالها بـ "غير موثمة" أو "غير مقبول"، أما نسبة (٣٥,٧٪) من المشاركين فأيدوا إدراج الانتحال الذاتي تحت الأخلاقيات، واعتبروه أمرًا غير أخلاقي خاصة في حال عدم الإشارة من قبل الطالب أنها من مشاريعه السابقة. أما في ما يخص تكرار الطلبة لأعمالهم السابقة وتأثيرها على تعلمهم لمجال التصميم الداخلي وعلى مستقبل الطالب المهني، فأكد جميع المشاركين بقوة تأثير الانتحال الذاتي على ما سبق، فهو يحد من تعلم الطالب لمجال التصميم الداخلي ويحد من معارفه وقدراته. وقد يؤثر على درجة الطالب وتحديداً عند مقياس الكفاءة في سوق العمل. فالطالب المكرر لأعماله يدخل العالم المهني بحصيلة معرفية محدودة مقارنة بأقرانه ممن لهم تجارب وخبرات عملية.

٤- المناقشة

ذكر المشاركون أن مصطلح "الانتحال الذاتي" غير متناسب مع مجال التصميم الداخلي؛ بينما مصطلح "التكرار" أنسب لهذا المجال. وقد يتفق هذا مع الباحث (Thurman, Chervenak, McCullough, Halwani & Farine, 2016,) الذي ذكر تسمية أخرى للانتحال الذاتي وهي "ازدواجية غير مقبولة". حيث إنه لا يمكن للشخص أن ينتحل ذاته. كما اتضح أن النسبة الأكبر من المشاركين أوضحت أن مفهوم الانتحال الذاتي غير واضح، كما أن حدود قبولها من عدمه غير معروفة حتى الآن، وهذه النتائج تتفق مع ما ذكره (MacDermid: Blythman, et al, 2007,2018, 2012), من عدم وضوح الرؤية لمفهوم الانتحال الذاتي وحدوده، كما أن نسبة المتفقين كانت أعلى على عدم فهم الطلبة الكافي لمفهوم الانتحال الذاتي، وهذا يتفق مع ما ذكره (Abbasi et al, ٢٠٢٠). حيث إنه أحد مسببات الانتحال دون قصد. كما اتضح اتفاق النسبة الأعلى من المشاركين على أن مفهوم الانتحال واضح أكثر لدى مستوى الطلبة في الدراسات العليا. وربما هذا يعود للخبرة المتواجدة لدى طلبة الدراسات العليا من ممارسة العمل والاحتكاك ببيئة العمل أكثر. كما أوضحت النسبة الأعلى أن الانتحال الذاتي شائع ولكن بشكل غير مباشر؛ وذلك لتعدد مراحل العملية التصميمية.

كما أوضحت النتائج أنه من الضروري وضع القوانين والسياسات التي توضح مفهوم الانتحال الذاتي؛ وذلك للحد من انتشارها وتوعية الطلبة بالآثار المترتبة عليه. أما فيما يخص الإستراتيجيات التي يستخدمها المشاركون للحد من الانتحال الذاتي، فقد تنوعت الإستراتيجيات بينما توحدت في نقطة وعي الأساتذة بتطور مستوى الطلبة من خلال متابعة مشاريعهم السابقة. وهناك محددات لقبول الأساتذة لتكرار الأفكار السابقة، من أهمها إشادة الطالب باستخدامه للفكرة مسبقاً، مع ذكر المبررات لاعادة استخدامها وضرورة تطويرها بما يتناسب مع المشروع الجديد. ويتوقع أغلبية المشاركين أن فعل الانتحال الذاتي غالباً يظهر لدى الطلبة من أصحاب القدرات والمهارات الضعيفة أكثر من غيرهم.

ويتضح أن الانتحال الذاتي في مجال التصميم الداخلي شائع كما هو الحال في جميع الفنون، ولكن بشكل غير مباشر، وذلك لتشعب مراحل التصميم والتطور المستمر في المجال. لذا يتضح من النتائج أن هناك مراحل يقبل فيها التكرار مثل المعلومات والدراسات الأولية للمشروع لاعتبارها وقائع ومعلومات ثابتة وغير متغيرة، ولكن يمنع التكرار في مرحلة التصميم وذلك لمحددات كل مشروع. أما فيما يخص قبول التكرار حسب المستويات المختلفة للطلبة فقد اتفقت أعلى نسبة من المشاركين على أن التكرار في المشاريع غير مقبول بناتاً في جميع المستويات إلا إن هناك آراء مختلفة حول قبوله حسب المستويات المختلفة. ويلاحظ في النتائج أن العدد الأكبر من المشاركين أوضحوا بأن الطالب يجب أن يعاقب على فعل الانتحال لأنه

سلوك غير مقبول، وأن يثري معلوماته وينمي قدراته الشخصية والتخصصية خلال فترة تعليمه، وهذا ما يؤكد قول (Bettaieb, ٢٠١٧). إن هدف التصميم الفريد المتمثل في بناء التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، فضلاً عن تطوير رؤيتهم وشخصياتهم.

وقد أوضحت النتائج أهم أسباب الانتحال لدى الطلبة من وجهة نظر الأكاديميين، وهو عدم رغبة الطالب في الخروج عن منطقة الراحة وعدم المجازفة وخوض تجربة جديدة، بالإضافة الى التقاعس والتكاسل، وغالبًا ما يكون السبب مرتبطًا بانخفاض قدرة الطلبة في التصميم فتلجأ إلى التكرار. كما أن عدم قدرة الطلبة على إدارة الوقت قد تسهم في استخدام المخزون السابق لاكتساب مزيد من الوقت. وقد تتفق هذه النتائج مع ما ذكره فيما يخص إدارة الوقت (Ferro & Martins, Alawad et al: 2016, ٢٠٢٠). أما بالنسبة للعوامل الخارجية، فكانت غياب التوجيه وعدم المتابعة. وكذلك عدم توفر الوعي الكافي للطلبة بمفهوم الانتحال مع ضغط الثقافة الشائعة في التصاميم الرائجة وخصوصًا عندما يطلب العميل التصميم المعين.

وقد لا يتفق العدد الأكبر من المشاركين على أن الانتحال الذاتي يندرج تحت الأخلاقيات، ولكن حيز إدارجه تحت الأفعال غير الموثمة أو غير المقبولة. وقد أوضحت النتائج أن التكرار يؤثر سلبًا على تعلم الطالب لمجال التصميم الداخلي وعلى مستقبله المهني، ويتفق مع ما ذكره (العواد وآخرون، ٢٠٢٠) حول أضرار التكرار في الأفكار وعدم الإبداع.

٥- التوصيات

١. زيادة وعي الطالبات بمفهوم الانتحال الذاتي من خلال الأنشطة المختلفة وورش العمل المتخصصة التي توضح أضرار الانتحال ومزايا الإبداع.
٢. وضع السياسات الخاصة بالانتحال بشكل عام والانتحال الذاتي بشكل خاص.
٣. توفير قاعدة بيانات لتوثيق أعمال الطلبة بالإضافة إلى تمكين الأساتذة من متابعة تطور الطلبة.

الخاتمة

يتضح من نتائج الدراسة أن مصطلح الانتحال الذاتي غير مناسب لمجال التصميم الداخلي بينما المصطلح الأنسب هو " تكرار الأفكار". وعلى الرغم من ذلك فإن تكرار الطلبة لأفكارهم السابقة أمر غير مقبول من قبل الأكاديميين ويمنع الطلبة من تطوير معارفهم وقدراتهم التخصصية. وأن هناك دوافع داخلية وخارجية للانتحال الذاتي وإن كانت غير مقصودة. كما أن مفهوم هذه الظاهرة لا يزال غير واضح وذلك لتعدد مراحل العملية التصميمية وتنوع المدارس والنظريات، بالإضافة إلى التطور الشديد في هذا المجال، وندرة الدراسات المتخصصة. وتعتبر هذه الدراسة محدودة في مجال التصميم الداخلي وتصورات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، لذا يوصي الباحثون عمل دراسات مستقبلية متعمقة في كل مرحلة من مراحل التصميم للوصول إلى رؤية دقيقة في هذا المجال.

المراجع

المراجع العربية:

أبو عطية، إسراء عادل. "تطور مفهوم التصميم الداخلي في العصر الحديث". مجلة الفنون والعلوم التطبيقية العدد الخامس (٢٠١٨): من ص ٢٣ إلى ص ٣٤.

Abu Attia, Esraa Adel. The evolution of the concept of interior design in the modern era. Journal of Applied Arts and Sciences No. 5 (2018): from p 23 to p 34.

أحمد، آلاء محمد الفاضل. "دور التصميم الداخلي في تحسين مراسم التصميم". جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، (٢٠١٤).

Ahmed, Alaa Mohammed Al-Fadil. The role of interior design in improving design ceremonies. Sudan University of Science and Technology, (2014).

الإمام، علاء الدين كاظم منصور. "الفكر الابتكاري وتمثيلاته في تصميم الفضاء الداخلي". مجلة الأكاديمي العدد خمسة وتسعون (٢٠٢٠): من ص ١٩٥ إلى ص ٢٠٨.

Imam, Alaeddin Kazem Mansour. Innovative thought and its representations in interior space design. Academic Journal, Issue Ninety-Five (2020): from p 195 to p 208.

الزهراني، معجب بن عثمان. دور أقسام التربية الفنية وأقسام التصميم الداخلي بالجامعات السعودية في قطاع التصميم الداخلي بالمملكة العربية السعودية. المجلة الدولية متعددة التخصصات للتربية العدد الأول (٢٠١٦): من ص ١ إلى ص ١٨.

Al-Zahrani, Mujeeb bin Othman. The role of art education departments and interior design departments in Saudi universities in the interior design sector in the Kingdom of Saudi Arabia. International Multidisciplinary Journal of Education Issue 1 (2016): from p 1 to p 18.

أمانة جدة. "دليل التعليم والثقافة/ دليل الجامعات والكليات". جدة: أمانة محافظة جدة (٢٠٢١).
Jedah municipality. "Education and Culture Guide/Universities and Colleges Directory". Jeddah: Jeddah Governorate Secretariat (2021).

دار الحكمة. قسم التصميم الداخلي (٢٠٢٠): ٥ مايو ٢٠٢١ م.
Dar al-Hikma. Interior Design Department (2020): May 5, 2021.

عفيفي، ح. م. ن. ر. & حازم محمد نور. "دراسة في بناء العملية التصميمية". مجلة البحوث الهندسية العدد الرابع (٢٠٠١): من ص ٨٣ إلى ص ٩٥.

Afifi, h. NS. N., & Hazem Mohamed Nour. A study in the construction of the design process. Journal of Engineering Research Issue 4 (2001): from p 83 to p 95.

لطفي، محمد حسام محمود. سرقة الأفكار أو الانتحال. المجلة الدولية للملكية الفكرية العدد الاتني عشر ألف واثنا عشر (٢٠١٣): من ص ١ إلى ص ٣٢.

Lotfy, Mohamed Hossam Mahmoud. "Idea theft or plagiarism". International Journal of Intellectual Property 214.1212 (2013): p1 to 32.

محمد، & مها السيد. "الطوبولوجي كإتجاه للإبداع والإبتكار في العملية التصميمية". مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية العدد التاسع (٢٠١٨): من ص ٦٨٤ إلى ص ٦٩٩.

Mohammed, & Maha Al-Sayed. Topology as a direction for creativity and innovation in the design process. Journal of Architecture, Arts and Humanities Issue IX (2018): from p 684 to p 699.

مسعود، مراد مسعود فرج. "معوقات التصميم الإبداعي في تشكيل الفراغ الداخلي". جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، (2016).

Masoud, Murad Masoud Faraj. Obstacles of creative design in shaping the interior space. Sudan University of Science and Technology, (2016).

المراجع الأجنبية:

Abbasi, Parvin, et al. "Causes of the plagiarism: A grounded theory study." Nursing ethics 28.2 (2021): p 282 to 296.

Alawad, Abeer A., Donia M. Bettaieb, and Raif B. Malek. "SELF-PLAGIARISM IN STUDENTS' INTERIOR DESIGN PROJECTS FROM AN ACADEMIC PERSPECTIVE." International Journal of Management 11.10 (2020): p 1370 to 1382.

- Alawad, Abeer, and Donia M. Bettaieb. "Interior design, professional practice and competency requirements." *International Design Journal* 6.2 (2016): p 101 to 108.
- Al-Awad, Abeer Abdulaziz, et al. "The Compatibility of Higher Education Outcomes with the Requirements of the Labour Market in an Interior Design Programme in the Kingdom of Saudi Arabia." *Art and Design Review* 8.02 (2020): p 94.
- Bettaieb, Donia M. "Teaching design project in Interior design Studio Principles and Concepts." *International Design Journal* 7.1 (2017): p 95 to 102.
- Burdine, Lauren K., Mayra B. de Castro Maymone, and Neelam A. Vashi. "Text recycling: Self-plagiarism in scientific writing." *International journal of women's dermatology* 5.2 (2019): p 134 to 136.
- Bruton, Samuel V., and John R. Rachal. "Education journal editors' perspectives on self-plagiarism." *Journal of Academic Ethics* 13.1 (2015): p 13 to 25.
- Callahan, Jamie L. "The retrospective (im) moralization of self-plagiarism: Power interests in the social construction of new norms for publishing." *Organization* 25.3 (2018): p 305 to 319.
- Caan, Shashi. *Rethinking design and interiors: Human beings in the built environment*. Hachette UK, 2011.
- Coorey, J. "Removing Plagiarism from the Design Process: Stimulating Creativity and Originality in the Design Classroom". *The International Journal of Design Education*, 12.1 (2018): p 11 to 19. doi: <https://doi.org/10.18848/2325-128X/CGP/v12i01/11-19>.
- De Vasconcelos, Sonia Maria Ramos, and Miguel Roig. "Prior publication and redundancy in contemporary science: are authors and editors at the crossroads?." *Science and engineering ethics* 21.5 (2015): p 1367 to 1378.
- Ferro, Maria João, and Hélder Fanha Martins. "Academic plagiarism: yielding to temptation." *Journal of Education, Society and Behavioural Science* (2016): p 1 to 11.
- Hexham, Irving. "The plague of plagiarism: Academic plagiarism defined." Calgary: University of Calgary (2005).
- MacDermid, Joy C. "Self-plagiarism is not easily defined, but should be avoided." *Journal of Hand Therapy* 31.4 (2018): p 427 to 428.
- Noh, Mohd Amin Mohd, et al. "Plagiarism in graphic design." *Proceedings of the Art and Design International Conference (AnDIC 2016)*. Springer, Singapore, (2018).
- Ovhal, Prajakta. "Detecting plagiarism in images." *2015 International Conference on Information Processing (ICIP)*. IEEE, (2015).
- Piotrowski, Christine M. "Becoming an interior designer: a guide to careers in design". John Wiley & Sons, 2011.
- Piotrowski, Christine M. "Professional practice for interior designers". John Wiley & Sons, 2013.
- Porter, Mic, and Margo Blythman. "Visual plagiarism: perspectives from two institutions." (2010).
- Roig M." *Avoiding plagiarism, self-plagiarism, and other questionable writing practices: A guide to ethical writing*". (2015).
- Starovoytova, Diana, and Saul Sitati Namango. "Viewpoint of Undergraduate Engineering Students on Plagiarism." *Journal of Education and Practice* 7.31 (2016): 48-65.
- Thurman, R. H., Chervenak, F. A., McCullough, L. B., Halwani, S., & Farine, D. "Self-plagiarism: a misnomer". *American Journal of Obstetrics & Gynecology* 214.1 (2016): p91 to 93.
- Yasri, Sora, and Viroj Wiwanitkit. "Transforming growth factor beta receptor II (TGFBR2) promoter region polymorphism." *Breast cancer research and treatment* 178.3 (2019): p 713 to 713.